الفصل الثامن عشر

الوقف الاختياري

١- مقدمة عن الوقف التام

تعريفه: هو الوقف على كلام تمَّ معناه، ولم يتعلق بما بعده لفظًا ولا معنىً.

دليله: عن أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ جِبْرِيل عليه السلام قَالَ: يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ، قَالَ مِيكَائِيلُ عليه السلام: اسْتَزِدْهُ؟ فَاسْتَزَادَهُ، قَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ قَالَ مِيكَائِيلُ: اسْتَزِدْهُ، فَاسْتَزَادَهُ، حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ، قَالَ: كُلٌّ شَافٍ كَافٍ، مَا لَمْ تَخْتِمْ آيَةَ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ، أَوْ آيَةَ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ.

قال الحافظ أبو عمرو: فهذا تعليم التام من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام، إذ ظاهره دالٌّ على أنه ينبغي أن يقطع على الآية التي فيها ذكر النار والعقاب، وتفصل عمَّا بعدها، إذا كان بعدها ذِكْر الجنة والثواب[1].

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: يرمز له بـ: ﴿قَلَى﴾، وليس شرطًا فهناك مواضع للوقف التام ذكرها علماء الوقف ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (قلي):

لدلالته فهو يعنى أولوية الوقف مع جوز الوصل، وأولوية الوقف تقتضي نفي العلاقة اللفظية.

---

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٣٣- ١٣٤].

obeikandi.com

٢- وجود الوقف التام

قد يوجد الوقف التام في:

١- في وسط الآية:

كالوقف على: ﴿جَآءَنِي﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي﴾ [الفرقان: ٢٩]، ثم قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾ [الفرقان: ٢٩].

٢- قرب آخر الآية:

كالوقف على: ﴿أَذِلَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ [النمل: ٣٤].

لأنَّه آخرُ كلامِ بلقيس ثمَّ قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

٣- في رؤوس الآية:

كالوقف على: ﴿ٱلدِّينِ﴾ من قوله تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٤]، وهي رأس آية.

٤- بعد رأس الآية بكلمة:

كالوقف على بـ: ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٨].

فالوقف على: ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ تمامُ الكلام، و﴿مُّصْبِحِينَ﴾ رأس الآية[1].

---

(١) انظر: «المكتفى»: ص [١٤٠-١٤٢].

obeikandl.com

٣- علامات الوقف التام

علامته غالبًا:

١- الابتداء بالاستفهام:

كالابتداء بـ: ﴿ ٱلَمۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ٦٩ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ أَنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].

الوقف التام على ﴿ تَخۡتَلِفُونَ ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الكفار، ثم الابتداء بمخاطبة الرسول ﷺ.

والاستفهام ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿ أَلَمۡ تَعۡلَمۡ ﴾، لا علاقة لها بما قبلها أي لا تعرب شيئًا فليست حالًا أو صفة.. إلخ.

٢- الابتداء بعده بياء النداء:

كالابتداء بـ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ٢٠ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾ [البقرة: ٢٠].

الوقف التام على ﴿ قَدِيرٞ ﴾ لأنه نهاية الكلام عن قدرة الله، ثم الابتداء بمناداة جميع الناس بعبادته، وبذلك تنتفي العلاقة لفظًا ومعنى.

والنداء ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين، فجملة: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾، لا تعرب شيئًا لما قبلها.. إلخ.

٣- الابتداء بعده بفعل الأمر:

كالابتداء بـ: ﴿ وَٱصۡبِرۡ ﴾ من قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ١١٤ وَٱصۡبِرۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].

obeikandl.com

الوقف التام على ﴿لِلذَّٰكِرِينَ﴾، لأنه نهاية الكلام عن الذكرى، ثم انتقل الخطاب للرسول ﷺ، وأمره بالصبر.

وعلامته: الابتداء بفعل الأمر: ﴿وَٱصۡبِرۡ﴾ والابتداء بفعل الأمر ينفي العلاقة اللفظية بين الجملتين.

٤- الابتداء بعده بالشرط:

كالابتداء بـ: ﴿مَن﴾ من قوله تعالى: ﴿لَّيۡسَ بِأَمَانِيِّكُمۡ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِۗ مَن يَعۡمَلۡ سُوٓءٗا يُجۡزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١١٣].

تام على ﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ للانتقال من النفي ﴿لَّيۡسَ﴾ والابتداء بالشرط ﴿مَن﴾ والخطاب عام وليس محصورًا فيمن سبق ذكرهم.

٥- الفصل بين آيتي عذاب ورحمة:

كالابتداء بـ: ﴿وَبَشِّرِ﴾ من قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ٢٤ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [البقرة: ٢٤- ٢٥].

تام على ﴿لِلۡكَٰفِرِينَ﴾ للابتداء بآية رحمة في قوله: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ بعد آية عذاب وهو ابتداء أيضًا بفعل أمر.

٦- انتهاء القول:

كالابتداء بـ: ﴿وَلِلۡكَٰفِرِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٞ﴾ [البقرة: ١٠٤].

تام، لأن الكلام قبله خطاب للمؤمنين بنهيهم عن قول ﴿رَٰعِنَا﴾ وما بعده تهديد ووعيد للكافرين بالعذاب.

obeikandl.com

٧- الابتداء بعده بالنفي:

كالابتداء بـ: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾ لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فِى ٱلْبِلَٰدِ﴾ [آل عمران: ١٩٥-١٩٦].

تام: للابتداء بالنفي في: ﴿لَا يَغُرَّنَّكَ﴾ بعد الآية السابقة.

ولانتهاء الكلام عن الله ثم الابتداء بخطاب الرسول ﷺ.

٨- الفصل بين الصفتين المتضادتين:

مثال ذلك: الوقف على: ﴿وَٱلَّذِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿هَٰذَا هُدًى ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ﴾ [الجاثية: ١١].

تام: للابتداء بالحديث عن الكفار والعذاب المنتظر لهم، بعد الحديث عن الهُدى.

٩- انتهاء الاستثناء:

كالوقف على: ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَبَيَّنُوا۟ فَأُو۟لَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [البقرة: ١٥٩-١٦٠-١٦١].

فالوقف تام، لأنه نهاية الاستثناء عن الذين تابوا، وبداية الكلام عن الكافرين(١).

١٠- اختلاف الأسلوب:

كالانتقال من الغائب إلى المخاطب، أو العكس.

وكالانتقال من المتكلم إلى المخاطب، أو العكس.

كالوقف على: ﴿ٱلدِّينِ﴾ من [سورة الفاتحة: ٤].

---

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٠-١٤٢].

obeikandi.com

تـام: لأنـه انتقل من الـكلام عن الغائـب، ودليلـه الضمير الغائـب في لله، ورب، الرحمن، ومالك أي هو.

إلى الكلام عن مخاطب ودليله، إياك، أي: أنت، نعبد أي: أنت

وهـو بذلـك انتقل إلى موضـوع آخر، فهو آخر مـا لله جل وعز خالصًـا، فالآيات مـن أول الفاتحـة إلى ﴿ٱلدِّينِ﴾ حمد وثناء وتمجيد لله تعالى، وبعده كلام آخر، وهو بداية الدعاء، فما بعده مستغن عنه(١).

فائدة:

١- من علامات التام انتهاء السورة:

لأنه دليل على انتهاء الموضوع، والانتقال إلى موضع آخر، أو قصة جديدة.

مثال ذلك: الوقف على ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.

تام: لأنه آخر ما سأل العبد، ونهاية السورة الكريمة.

٢- ومن علامات الوقف على البسملة في سورة الفاتحة:

وذلك عند من يرى أنها آية من الفاتحة، للانتقال إلى موضوع آخر.

٣- اختلاف الجملتين خبرًا، وإنشاء:

وكالانتقـال من الخـبر إلى الدعاء، أو النهي، أو الأمر، وقد سـبق ضرب أمثلة على ذلك.

---

(١) انظر: «الإيضاح»: (١/ ٤٧٥)، و«الداني»: ص [١٥٥]، و«علل الوقوف»: ص [١٧١].

لطائف بين القراء بين التمام وعدم الوقف

١- الوقف على: ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

تام: إذا كان الرفع لإبراهيم وإسماعيل، وما بعده: يقولان ﴿رَبَّنَا﴾

لا وقف: إذا كان الرفع لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ، وإسماعيل وحده هو القائل: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ﴾ ويوقف على ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ ثم نبدأ ﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ والأول رأي أكثر بين المفسرين(١).

٢ - الوقف على: ﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَجَاعِلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟﴾ [آل عمران: ٥٥]

تام: إن جعل ما بعده للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتقدير: (وجاعل الذين اتبعوك يامحمد)، فهو منقطع مما قبله، ويؤيده قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ لا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله** عَزَّوَجَلَّ» [رواه مسلم].

لا وقف: إن كان الخطاب لعيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو الاختيار(٢).

٣ - الوقف على: ﴿مُّلُوكًا﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنۢبِيَآءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَءَاتَىٰكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المائدة: ٢٠].

---

(١) انظر: «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٧٥].

(٢) عند قول (وهو الاختيار) أقصد بها اختيار المصاحف المذكورة في بداية الكتاب.

openkandil.com

تام: إن كان ما بعده لأمة محمد ﷺ.

لا وقف: إن كان ما بعده لأمة موسى (المن والسلوى) اختارته المصاحف

٤- الوقف على: ﴿حِجْرًا﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ [الفرقان: ٢٢].

تام: إن اعتبر أن ﴿مَّحْجُورًا﴾ من قوله الله.

كانت العرب تقول عند الرعب: ﴿حِجْرًا﴾، أي: نعوذ بالله، فقال الله تعالى ردًا عليهم: ﴿مَّحْجُورًا﴾ عليهم أن يعاذوا أو يجاروا يوم القيامة.

لا وقف: إن اعتبر أن الكلام كله للملائكة، أي تقول الملائكة: حجرًا محجورًا، أي: حرامًا محرمًا أن تكون لهم البشرى، وهو اختيار المصاحف.

٥- الوقف على: ﴿شَيْءٍ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [فصلت: ٣١].

تام: لأن ما بعده من كلام الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الجلود، وهو اختيار المصاحف.

obeikandl.com

النوع الثاني من الوقف الاختياري

١- مقدمة الوقف الكافي

تعريفه: هو الوقف على كلام أدى معنى صحيحًا وتعلق بما بعده معنىً لا لفظًا.

دليله: ما جاء عن عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «**اقْرَأْ عَلَيَّ**» قُلْتُ يَا رَسُولَ الله!: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ قَالَ: «**حَسْبُكَ الآنَ**» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ) [متفق عليه].

والحديث دالٌ على استعماله لأن القطع علي: ﴿ شَهِيدًا ﴾ كاف، وما بعده متعلق بما قبله، والتَّمام ﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾، لأنه انقضاء القصة[1].

تسميته كافيًا: لاستغناء ما بعده عنه لفظًا.

حكمه: يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

رمزه: أقرب الرموز إليه دلالة (ج)، ثم (صلي) لكنها أقل رتبة.

وليس شرطًا فهناك الكثير من مواضع الوقف الكافي ذكرها علماء الوقف، ولم يوضع عليها في المصاحف علامة.

سبب اختيار الرمز: (ج)، لأنه يعنى جواز الوقف بدون أفضلية، وذلك تقتضي نفي العلاقة اللفظية، مع احتمالية بقاء المعنى.

وسبب اختيار الرمز: (صلى) لأنه يعنى أولوية الوصل مع جواز الوقف، وجواز الوقف يقتضي نفي العلاقة اللفظية.

---

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٤].

openkandil.com

٢- علامات الوقف الكافي

أن يكون ما بعده غالبًا:

١- مبتدأ: كالابتداء بـ: لفظ الجلالة: ﴿ ٱللَّهُ ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البَقَرَة: ١٥-١٦].

فالعلاقة اللفظية منفية لأنها جملة مستأنفة جديدة لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها، فليست حالًا أو صفة، أو خبر..إلخ .

ولفظ الجلالة مبتدأ خبره جملة: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾.

ومن حيث اتصال المعنى فالكلام مازال مستمرًا عن المنافقين، والدليل في ذلك الضمير في ﴿ بِهِمْ ﴾ فهو يعود على من سبق ذكرهم.

٢ - فعلًا: كالابتداء بـ: ﴿كَانَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾ [مَرْيَم: ٧١]، و(كان) فعل ماض مبني على الفتح.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فهي جملة مستأنفة جديدة، لا علاقة لها بما قبلها لفظًا، أي لا تعرب شيئًا لما قبلها.

ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره، بشأن ورود النار، والوقوف على الصراط.

٣ - مصدرًا: كالابتداء بـ: ﴿وَعْدَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزُّمَر: ٢٠].

obeikandi.com

وكلمة ﴿وَعْدَ﴾ مصدر من الفعل ﴿وَعَدَ﴾.

فمن حيث نفي العلاقة اللفظية، فجملة: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ﴾ مستأنفة ومن حيث تعلق المعنى، فالكلام إشارة لما سبق ذكره بشأن تبشير الله للذين اتقوا بغرف الجنة، وذلك وعد من الله وربنا لا يخلف الميعاد.

٤- مفعولًا لفعل محذوف: كالابتداء بـ: ﴿سُنَّةَ﴾.

من قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ﴾ [الأحزاب: ٣٨].

فجملة: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ فِى ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟﴾ مستأنفة، ﴿سُنَّةَ﴾ مفعول به لفعل محذوف تقديره: سن الله سنته في الذين خلو، ومن حيث تعلق المعنى فالكلام إشارة لمن سبق ذكره بشأن ما فرضه الله للنبي ﷺ.

٥- نفيًا: كالابتداء بـ: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ﴾ [يس: ٣٩-٤٠].

فجملة: ﴿لَا ٱلشَّمْسُ﴾ مستأنفة، والمعنى متصل حول منازل القمر.

٦ - إِنْ المخففة مكسورة الهمزة: كالابتداء بـ: ﴿إِنِ﴾.

من قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾. [الملك: ٢]

فجملة: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا، والمعنى متصل حول الكافرين.

٧ - **بل**: كالابتداء بـ: ﴿بَل﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ قُلُوبُنَا غُلْفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البَقَرَة:٨٨].

فجملة: ﴿بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾ مستأنفة.

والمعنى مازل متصلًا حيث رد الله على الذين قالوا قلوبنا غلف، بأنه جل ذكره لعنهم الله بسبب كفرهم.

٨ - **ألا المخففة**: كالابتداء بـ: ﴿أَلَآ﴾.

من قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البَقَرَة:١٥].

فجملة: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ مستأنفة.

والمعنى متصل عن المنافقين القائلين: أنؤمن كما أمن السفهاء، فرد الله عليهم بأنهم هم السفهاء الجهلاء.

٩ - **إنَّ المشددة**: كالابتداء بـ: ﴿إِنَّ﴾.

من قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٢].

فجملة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا﴾ مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا،

والمعنى متصل حول علم الله جل ذكره لمن اتبع الوحي والتزم بهديه.

١٠- **النداء**: كالابتداء بـ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾.

من قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦].

فجملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ﴾ مستأنفة، لاعلاقة لها بما قبلها لفظًا.

obeikandl.com

والمعنى متصل بشأن الحث على الصلاة على النبي ﷺ وما فيها من عظيم الأجر والثواب.

١١- واو الاستئناف مع اتصال المعنى:

الابتداء بـ: ﴿وَمَا كَانَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَكَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِى ٱلْأَرْضِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا﴾ [فَاطِر: ٤٤].

فجملة ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعْجِزَهُۥ مِن شَىْءٍ﴾ مستأنفة والكلام مازال متصلًا عن من سبق ذكرهم.

obeikandl.com

مواضع مختلف فيها بين التام والكافي

١- الوقف على: ﴿ وَبَصَلِهَا ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ﴾ [البقرة: ٦١].

تام: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ﴾ من قول الله.

قال قتادة: لما أنزل الله عليهم المن والسلوى في التيه ملُّوه، وذكروا عيشًا كان لهم بمصر، فقال الله تعالى: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ﴾.

كاف: إن جعل أن ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ﴾ من قوله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

لأنه غضب حين سألوه هذا. وهو الاختيار(١).

٢- الوقف على: ﴿ خَيْرٌ ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ﴾ [البقرة: ٦١].

تام: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ﴾ من قول موسى، وقوله: ﴿ ٱهْبِطُواْ ﴾ من قول الله.

كاف: إن جعل ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ﴾ و﴿ ٱهْبِطُواْ ﴾ من قول الله.

و﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى ﴾ و﴿ ٱهْبِطُواْ ﴾ من قوله موسى(٢).

---

(١) انظر: «المكتفى» ص [١٦٥].

(٢) قال أبو جعفر في قوله: ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌۚ ﴾ إن قدرت هذا إخبار عن الله لم ينبغ أن تقف عليه، لأن ما بعده إخبار عن الله أيضًا، وإن قدرت أن يكون من كلام موسى وقفت عليه، انظر: «القطع»: ص [٦٨].

obeikandl.com

٣- الوقف على: ﴿سَلَٰمٌ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌ ۚ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤٤].

تام: إن جعلت الهاء في قوله: ﴿يَلْقَوْنَهُۥ﴾ لملك الموت. والدليل: قول البراء ابن عازب: لا يُقبض روح مؤمن إلا سُلِّم عليه

وتام أيضًا: إن جعلت للملائكة، أي: تحيه وتبشره عند موته. لقوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ﴾.

كاف: إذا اعتبر الكلام من قول الله عَزَّوَجَلَّ، أي يوم يلقون الله، وهو اختيار المصاحف.

obeikandl.com

لطائف بين القراء بين الكافي وعدم الوقف

١- الوقف على: ﴿إِلَّا ٱللَّهَ﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [البقرة: ٨٣].

كاف: بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحسانًا ودل على هذا المضمر فيما بعد ذلك من قوله: ﴿وَقُولُوا۟ لِلنَّاسِ﴾، ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

لا وقف إن اعتبر أن ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ﴾ معطوفة على ما قبلها، وهو الاختيار.

٢- الوقف على: ﴿كُفَّارًا﴾:

قال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة: ١٠٩].

كاف: ثم استأنف ﴿حَسَدًا﴾ أي يحسدونكم حسدًا[(١)].

لا وقف إن اعتبر أن ﴿حَسَدًا﴾ مفعول لأجله لـ ﴿يَرُدُّونَكُم﴾ وهو الاختيار.

٣- الوقف على: ﴿كُن﴾:

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [البقرة: ١١٧].

كاف: إذا رفع ﴿فَيَكُونُ﴾ على الاستئناف بتقدير: (فهو يكون).

لا وقف: إن اعتبر أن ﴿فَيَكُونُ﴾ معطوفة على ما قبلها.

---

(١) انظر: «المكتفى»: ص[١٧٠]، وهو قول السجاوندي، انظر: «علل الوقوف» (١/ ٢٢٧).

obeikandl.com

٤ - الوقف على: ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨].

كاف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ﴾ من كلام الله عَزَّوَجَلَّ.

لا وقف: إذا اعتبر ما بعده ﴿هُوَ سَمَّىٰكُمُ﴾ لإبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

والدليل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨].

٥- الوقف على: ﴿أُنثَىٰ﴾:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلْأُنثَىٰ ۖ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٦١].

كاف: لأن ذلك من إخبار الله تعالى.

لا وقف: إن اعتبر أن، جملة: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ معترضة بين كلام مريم، فالكلام مازال متصلًا.

obeikandi.com

النوع الثالث- من الوقف الاختياري

١- مقدمة عن الوقف الحسن

تعريفه:

هو الوقف على كلام يحسن الوقف عليه تعلَّق بما بعده لفظًا.

ومعنى يحسن الوقف عليه، أي: يؤدي فائدة يحسن الوقف عليها.

والمعلوم أنه إذا تعلق لفظًا فقد تعلق معنى، ولا عكس، أي: لا يلزم من التعلق في المعنى التعلق في اللفظ.

دليل الوقف الحسن:

ما ثبت متصل الإسناد إلى أم سلمة رضي الله عنها أَنَّهَا سُئِلَتْ عَنْ قِرَاءةِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: كَانَ يُقَطِّعُ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

وهذا أصل معتمد في الوقف على رؤوس الآية(١).

ويحتمل في وقف النبي ﷺ أنه لبيان الفاصلة، أو لبيان سنيته، وهذا الاحتمال هو سبب جواز الوقف الحسن على رؤوس الآية.

سبب تسميته: سمي حسنًا لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

رمزه: الأصل أنه لا يوجد بعده علامة لوجود التعلق اللفظي.

ويرى بعض العلماء أن مصطلح (صلى) أقرب المصطلحات، باعتبار احتمالية التعلق اللفظي راجحة(٢).

---

(١) رواه أبو داود كتاب «الحروف والقراءات» [٤٠٠١]، والترمذي كتاب «القراءات» [٢٩٢٧].

(٢) انظر: «فن الترتيل وعلومه» الشيخ أحمد الطويل: (٢ / ٩٢٠)، ط مجمع الملك فهد.

obeikandl.com

٢- أحوال الوقف الحسن

حكمه: يحسن الوقف، وفي الابتداء بما بعده تفصيل في حالتين:

الحالة الأولى- أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يقبح الابتداء بسبب التعلق اللفظي، لكن ويبتدأ بما قبله[١].

الحالة الثانية- أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الابتداء على الرأي المختار سواء أكان هناك:

١- عدم إخلال بالمعنى.

٢- أو كان هناك إخلال ظاهر بالمعنى.

قال الإمام ابن الجزري:

..... **إِلاَّ رُؤُوسَ الآيِ جَـوِّزْ فَالْحَسَـنْ**

وإليك تفصيل ذلك:

الحالة الأولى- أن يكون على غير رأس الآية:

وحكمه: يحسن الوقف ويقبح الابتداء للتعلق اللفظي.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾:

من قوله: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾.

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء قبيح للفصل بين النعت وهو ﴿رَبِّ﴾ والمنعوت وهو ﴿لِلَّهِ﴾

---

(١) انظر: كتاب «المكتفى» للإمام الداني: ص [١٤٥].

obeikandl.com

٢- الوقف على قوله: ﴿ جَنَّتٌ ﴾.

من قوله: ﴿ بُشْرَىٰكُمُ ٱلْيَوْمَ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [الحديد: ١٢].

فالوقف حسن لحسن المعنى.

والابتداء قبيح للفصل بين الصفة وهي جملة: ﴿ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ﴾ والموصوف ﴿ جَنَّتٌ ﴾.

٣- الوقف على قوله: ﴿ خَلَقْنَٰكُمْ ﴾:

من قوله: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ ﴾ [الأعراف: ١١].

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين العطف وهو جملة: ﴿ خَلَقْنَٰكُمْ ﴾ والمعطوف وهو ﴿ صَوَّرْنَٰكُمْ ﴾.

٤- الوقف على قوله: ﴿ فَسَجَدُوٓا۟ ﴾:

من قوله: ﴿ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴾. [الأعراف: ١١]

فالوقف حسن كما ذكرنا، والابتداء قبيح للفصل بين المستثنى وهو ﴿ إِبْلِيسَ ﴾ والمستثنى منه وهو ﴿ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾.

تنبيه: ينبغي الانتباه حالة الابتداء، أن يكون الابتداء صحيحًا، فلا يلزم أن يبتدأ بما قبله مباشرة، ففي بعض الأحوال يوهم فاسدًا.

ومن أمثلة ذلك:

١- الوقف على قوله: ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾.

obeikandl.com

من قولـه: ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى﴾ [الممتحنة: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتـداء قبيـح للفصل بين الجـار المجرور للمصدر المـؤول ﴿أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ وهو في محل جر بحرف جر محذوف، هو اللام، متعلق بـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾.

ولا يبتـدأ بـقولـه: ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ﴾، إذ يصبـح تحذير من الإيـمان بالله تعالى والعياذ بالله(١).

٢- الوقف على قوله: ﴿فَقِيرٌ﴾.

من قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾.

[آل عمران: ١٨١]

فالوقف حسن لما ذكرنا.

والابتداء قبيح للفصل بين ﴿وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾ المعطوفة على الجملة الأولى لمقول القول.

ولا يبتدأ بـقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾، إذ يعطي معنى فاحشًا لا يحتاج إلى توضيح.

والأفضـل في مثل هذه المواضـع أن يقرأه في نَفَسٍ واحد، لأنه قصير وأن لا يتقصد الوقـف، إلا عند الاضطرار، فليس للوقوف في مثـل هذه المواضع حاجة، اللهم إلا عند الضرورة كضيق نفس مثلًا.

الحالة الثانية- أن يكون على رأس الآية:

وحكمه: يحسن الوقف والابتداء على الرأي المختار.

(أ) نماذج لا يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

---

(١) انظر: «حق التلاوة» للشيخ/ حسني شيخ عثمان، (دار جهينة): ص [١١٠].

١- الوقف على قوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١].

فالوقف حسن لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي، فقد فُصل بين النعت وهو ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ والمنعوت وهو ﴿لِلَّهِ﴾.

٢- الوقف على قوله: ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ۝٤ بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ والابتداء بـ ﴿بِنَصْرِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٤].

فالوقف حسن لما ذكر، والابتداء حسن لكونه على رأس أية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الجار والمجرور.

٣- الوقف على قوله: ﴿وَٱلْأَصَالِ﴾ من قوله: ﴿يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ﴾ [النور: ٣٦] والابتداء بـ ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾.

فالوقف حسن لما ذكرت، والابتداء حسن لكونه على رأس آية، مع وجود التعلق اللفظي وهو الفصل بين الفعل ﴿يُسَبِّحُ﴾ والفاعل ﴿رِجَالٌ﴾.

(ب) أمثلة يكون فيها إخلال بالمعنى، مع وجود التعلق اللفظي.

١- الوقف على قوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤].

والابتداء بـ: ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه، فالمعنى يوهم بأن الويل للمصلين، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار من أقوال العلماء.

والابتداء حسن لأنه على رأس آية.

وقد يُسأل إذا لم يؤد فائدة للوقف عليه، فلم نسميه وقفًا حسنًا؟

الإجابة: لأنه ﷺ كان يقف على رؤوس الآية.

obeikandi.com

٢- الوقف على قوله: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴾ [العصر: ٢] والابتداء بـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ ﴾.

فالوقف حسن ليس لأنه أدى معنى يحسن الوقف عليه.

فالمعنى يوهم بأن الإنسان في خسران، والمعلوم أن ذلك مقيد بالآيات التي تليها، والتي فيها الاستثناء بـ ﴿ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾.

وجوز الوقف لكونه على رأس آية على الرأي المختار.

فائدة: علامة (لا) لا تعني بالضرورة قبح الوقف على الموضع.

وقد يكون الوقف حسنًا مع وجود هذه العلامة، مثال ذلك:

٣- الوقف على قوله: ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾.

من قولـه: ﴿ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَـٰدًا فِى سَبِيلِى وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِى ﴾ [الممتحنة: ١].

الوقف على ﴿ وَإِيَّاكُمْ ﴾ حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء بما بعدها للتعلق اللفظي.

وينبغي الحذر من الابتداء بـ الوقف على ﴿ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ﴾

لأنه يوهم معنى فاحشًا بالتحذير من الإيمان.

٤- الوقف على قوله: ﴿ مَعَهُمْ ﴾.

قال تعالى: ﴿ وَلَئِنْ أَصَـٰبَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ ٱللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُۢنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣].

فالوقف حسن لأنه أعطى فائدة يحسن الوقف عليها.

ولا يجوز الابتداء للتعلق اللفظي، لمكانة فاء التمني التي تربط الجملتين، ويكون الابتداء من قوله: ﴿ لَيَقُولَنَّ كَأَن ﴾ لأنه لا يليق أن تبدأ بـ ﴿ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ ﴾ لأنه لا ينسب الشيء إلا لصاحبه.

openkanal.com

لطائف بين القراء بين الحسن والتام

١- الوقف على: ﴿أَذِلَّةً﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤].

حسن: باعتبار القائل واحد وهي الملكة، وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

٢- الوقف على: ﴿يَعِدُكُمْ﴾.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبْكُم بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ [غافر: ٢٨].

حسن: باعتبار أن القول واحد وهو مؤمن آل فرعون. وهو الاختيار.

تام: إن اعتبر أن ما بعده من كلام الله تعالى.

obeikandi.com